كتاب

النور الضاوي في الحكم

ومناجاة الشيخ العلاوي

للإمام الاعظم المشهور بتلقين الإسم الأعظم

مولانا أبي العباس سيدي

أحمد بن مصطفى بن عليوه

المستغانمي

قدسنا الله بسره وبركاته

آمين

اعتنى بجمعه وترتيبه

أفقر العبيد

عبد الوهاب محمد المنير الحسيني

أبو سليمان غفر الله له وعفى عنه

خادم الطريقة الدرقاوية العلية الهاشمية

حقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الثانية

١٣٨٨ هـ — مطبعة الترقي بدمشق — ١٩٦٨ م

نسخة خاصة بأحباب الشيخ أحمد العلاوي

عام 1448 هجري / 2026 ميلادي

بسم الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

جزا الله خير الجزاء. جزاء الكريم بإحسانه لأهل وداده. من تفضل بشراء هذا الكتاب بماله. وقام بتصويره منفقا جهده ووقته. ومن كان واسطة له ومن أنّقه ونظّمه وأخرجه في حلّته هذه دون إضافة ولا نقصان.

جزا الله خيرا سيدي عبد الوهاب محمد منير الحسيني ورحمه برحمته الواسعة.

جزا الله عنّا قطب زمانه وغوث أوانه في القرن الرابع عشر مولانا الإمام أحمد بن مصطفى العلاوي. والله يعجز اللسان في شكر هذا الرجل العظيم لما تركه لنا من إرث يهدي نوره إلى الهدى. اللّهم كن له خير جازٍ.

اللهم متعنا بقراءة هذه المناجات واجعل وردها سهلا مدمنا على ألسنتنا وعسلا شهدا في قلوبنا وسرُّها مددا لسرِّنا. وصلى الله على سيدنا محمد. المظهر الأول والتجلي الثاني قبضة النور الأزلي وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

العبد الفقير درويش العلاوي

مدير موقع الشيخ أحمد العلاوي.

نسخة خاصة بأحباب الشيخ أحمد العلاوي

عام 1448 هجري / 2026 ميلادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم بالايجاد والامداد ، وله الفضل في البدء والختام ، المنفرد بالخلق والتدبير ، الواحد في الحكم والتقدير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مفوض لقضائه ، مسلّم له في حكمه وإمضائه ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المفضل على جميع أنبيائه ، المخصوص بجزيل فضله وعطائه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه المتمسكين بولائه وسلم تسليماً كثيراً ، وعلى أتباعه وأحبابه أجمعين وبعد: فيقول العبد الفقير المقصر عبد الوهاب محمد المنير الحسيني نسباً خادم الطريقة الدرقاوية العلية الهاشمية أدام الله المتبعين لها والسالكين نهجها على الهدى والتقوى. إعلم ياأخي جعلك الله من أهل حبه، وأتحفك بوجود قربه ، وأذاقك من شراب أهل وده، وأمّنك بدوام وصلته من إعراضه وصدّه ، ووصلك بعباده الذين خصهم بمراسلاته، وجبر كسر قلوبهم لما علموا أنه لاتدركه الأبصار لنور تجلياته ، وفتح لهم رياض القرب، وهبّ منها على قلوبهم واردات نفحاته، أشهدهم سابق تدبيره فيهم فسلموا اليه القياد، و كشف عن خفي لطفه في منعه فتركوا المنازعة والعناد ، فهم مستسلمون إليه ومتوكلون عليه، فقد قال رسول الله ﷺ (يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) فلاتصحب ياأخي إلا من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله، وإني مقدم لك هدية ثمينة وهي الحكم والمناجاة لقطب الدائرة العرفانية سيدي الشيخ أحمد ابن

مصطفى العلوي المستغانمي رضي الله عنه وأرضاه، أرجو الله تعالى أن ينفعني بها وإياك وكل من اطلع عليها نفعاً عظيماً يكون لنا عوناً وذخراً في دنيانا وآخرتنا وينفع أهل النسبة الطاهرة الزكية كما نفع السلف الصالح بحسن الاعتقاد والعمل والإخلاص والمحبة والخلة وأستمنح الله تعالى العون والمدد والقوة الحسية والمعنوية إنه سميع مجيب .

أفقر العبيد عبد الوهاب محمد المنير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا الى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) . فصلت (٣٣)

إلهي أسألك بأعز من ناجاك وأفضل من دعاك، أن تمطر على قلبي شآبيب عطفك وسحائب رضاك ، وتلقي فيه حلاوة ذكرك، وتيقظه من غفلاته حتى لا يشاهد سواك ، وتثبته على طاعتك وتقويه على تقواك ، يامن تحسنت الأشياء ببهاء جمالك الأقدس ، وازدهت بظهور سناك ، آتنا كفلاً من رحمتك وارزقنا نوراً نمشي به ، تنجلي أمامه تكاثف الظلمات ، وتتضح به مناهج السعادة وسبل

الخيرات، واغفر لنا ما مضى ولاخواننا المؤمنين، ووفقنا فيما هو آت بحق بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الحديد ـ ٢٨). ﴿ ولله الأسماء الْحُسنى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف ـ ١٧٩) ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ، لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ، هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الحشر ١٩ ـ ٢٤). ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ (الزخرف ١٤) وفي ذكره راغبون ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ

وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وإذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إيماناً وعلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال ٢) توكلت على الحي الذي لا يموت أبداً ﴿ الحَمْدُ للهِ الّذي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ في المُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً ﴾ (الإسراء ١١١) ، الله اكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلا ﴿ سُبْحَانَ الّذي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وإلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (يس ٨٣) .

سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، سبحانك لا يحصي ثناءك عليك إلا أنت ، سبحانك لا يوحدك حيث كنت إلا أنت سبحانك لا يدركك كيف أنت إلا أنت ، سبحانك لا يعرفك حيث أنت الا أنت ، سبحانك لا يعلمك أين كنت الا أنت ، سبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

﴿ الحَمْدُ للهِ الّذي خَلَقَ السَّمواتِ والأرْضَ وَجَعَلَ الظُلُماتِ والنُّورَ ثُمَّ الّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلونَ ﴾ (الأنعام ١) ﴿ أإلهٌ مَعَ اللهِ تَعالى اللهُ عَمّا يُشْرِكونَ ﴾ (سورة النمل ٦٣) .

لا إله إلا الله أعلى من كل شيء ، لا إله إلا الله أغلى من كل شيء لا إله إلا الله أطيب من كل شيء لا إله الا الله أقرب من كل

شيء لا إله الا الله أكبر من كل شيء، لا إله الا الله أظهر من كل شيء، لا إله الا الله ليس كمثله شيء، لا إله الا الله ليس قبله شيء، لا إله الا الله ليس بعده شيء، لا إله الا الله ليس فوقه شيء، لا إله الا الله ليس تحته شيء، لا إله الا الله ليس معه شيء، لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا قدير الا الله، لا مريد إلا الله، لا سميع الا الله، لا بصير الا الله، لا عليم الا الله، لا رحيم الا الله، لا حسيب الا الله، لا رقيب الا الله، لا باطن الا الله، لا ظاهر الا الله، لا كائن الا الله، لا موجود الا الله، لا إله الا الله في الأرض والسموات، لا اله الا الله في النوم واليقظات، لا اله الا الله في المحيا وفي الممات، لا اله الا الله في الصحو والسكرات، لا إله الا الله في العمد والهفوات، لا اله الا الله في جميع اللحظات، لا إله الا الله على سائر الحالات، اللهم يا من الهمتنا النطق بلا إله الا الله تقبل منا الإيمان بلا اله الا الله، اللهم يا من عصمت دماءنا وأموالنا بلا إله الا الله اعصم منا الايمان بلا إله الا الله، اللهم يا من عرفتنا بفضل لا اله الا الله اجعلنا من أهل لا اله الا الله ـ قلت :

﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة الأنبياء ٨٧ ـ ٨٨).

فها أنا ناديتك من ظلمات النفس وما استولى علي من الحس أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الجاهلين، لا إله إلا أنت اني كنت من الخاطئين لا إله الا أنت إني كنت من الهالكين فاستجب لي كما استجبت لذي النون يا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ، وهل ترى أن يونس أحوج الى الرحمة من غيره ، لا والله فمصيبة المذنبين أشد من مصيبته ، فصرنا بهذا أفقر الوري وقد قلت : ﴿ إنما الصَّدَقاتُ لِلفُقَراء ﴾ (التوبة ٦١) .

إلهي ان كان العفو منك وقفاً على المسيئين فقد استوجبناه، وإن كان للمحسنين فلم يظهر معناه ، اللهم إنك أنت العفوّ والعفو لا يظهر إلا مع الجرأة وأنت المحسن والاحسان لا يظهر إلا مع الاساءة، وهانحن قد ظهرمنا ما نحن أهله فلم يبق إلا أن يظهر منك ما أنت أهله . ﴿ فورب السماء والأرض إنّه لحقٌّ مثل ما أنكم تَنطِقُون ﴾ (الذاريات ٢٣) . اللهم ان كان في رحمتك ما هو ذخر للمذنبين فإننا استودعناك ذخيرتنا يا من لا تضيع عنده الودائع إلهي إنك تعلم أني أحب التوبة والتوابين لما علمت أنك تحب التوابين وتحب المتطهرين ولكن خشيت ان قلت تبت إليك نقضت توبتي كما هو من طبعي وعادتي فإن كان ذلك لايمنعني الوقوف عند بابك

والاعتماد على جودك وكرمك فها أنا تبت إليك إن وفقتني ورجعت اليك إن رضيتني وكيف لاتقبلني وقد قلت وأنت أصدق القائلين : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (النساء ١٦) .

فاجعلنا اللهم من أفرادهم فقد صح اعترافنا اليك بالعصيان فلم يبق إلا الامتنان منك بالغفران، إلهي أوليس قد نزلت في كتابك على من قد حاز الشرف . ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (الانفال ٣٩) . فرضيت عنهم بمجرد النطق بكلمة الاخلاص فإن كان هذا نعتك فقد تحقق الخلاص لاننا آمنا بها إيماناً وكررناها مراراً وهي على ما هي عليه قاطعة للشرك من أصله واننا وان عصيناك فما كفرناك وان خالفناك فما جحدناك ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (آل عمران ٥٣) ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ، رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ (آل عمران ١٩٢ ـ ١٩٣) إلهي انك أمرتنا بالسؤال وتكفلت لنا بالنوال فهانحن سألناك كما أمرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا، أوليس قد قلت في محكم

القرآن ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ (البقرة ١٨٦) إلهي فان كانت إجابتك للمطيعين فمن ذا الذي يجيب المسيئين ﴿أمّن يجيبُ المضطرَ اذا دعاهُ﴾ (النمل ٢٧) اذا لم يجب الكريم عبده فيا شقاوة المذنبين فقد ضاع حظهم من الله لولا أن قلت: ﴿ولا تيأسُوا من روحِ الله﴾ (يوسف ٨٧) الهي قد أخرست المعاصي لساني واظلمت الغفلات جناني ﴿وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾ (هود ٤٧) واني أعلم من أن الذنوب لم تبق لي جاهاً عندك ولا يداً معك لما فرطت في جنبك وضيعت من حقك، فكم من توبة عقدتها ثم نقضتها، وكم من معصية تجنبتها ثم اقترفتها، فكان عفوك عليّ بقدر جرأتي عليك، وها أنا أستغفرك مما كان من الذنوب وما يكون اعتماداً على قولك ﴿وما كانَ اللهُ مُعذبهم وهم يستغفرون﴾ (الانفال ٣٣) اللهم إني استغفرك من كل مخالفة ومعصية وأتبرأ لك من سائر أفعالي وأفعال الاشقياء ﴿لو شئتَ أهلكتَهم من قبلُ وإيايَ﴾ (الاعراف ١٥٤) فيا سبحانك ما ألطفك بي وما أقل حيائي منك، ولكن فعلك معي كما ترضاه هو الذي صير فعلي كما تراه فجودك الغزير هو الذي عودني التقصير فكم عصيتك فأكرمتني وكم بارزتك فأمهلتني ومع هذا كلما سألتك أعطيتني فجودك المديد هو الذي أنساني بطشك الشديد، إلهي

﴿ لا تؤاخذني بما نسيتُ ولا تُرهقني من أمري عُسرا ﴾

(الكهف ١٧٤) ﴿ رَبّنا لا تُؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ،

رَبّنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من

قبلنا رَبّنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به واعفُ عنّا

واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم

الكافرين ﴾ (البقرة ٢٨٦) ﴿ رَبّنا لا تُزغ قلوبَنا بعد

اذ هديتنا وهب لنا من لدُنك رحمة انك أنت الوهّاب ﴾

(آل عمران ٨) اللهم إنك أعطيتنا الايمان قبل السؤال وهو أعز

شيء تكرمت علينا به والكريم لايرجع في هبته والموصوف لا

يتخلف عن وصفه اللهم أنت الشاهد على ديني وإيماني ، وأنت

الشاهد على إسلامي وإحساني ، وأنت الشاهد على قلبي ولساني

﴿ رَبّنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنّك على كلّ شيء قدير ﴾

(التحريم ٨) إلهي فهل في العالمين من هو احوج للرحمة مني فوحق

ذاتك ونور وجهك إن افتقاري اليك بقدر غناك عني ، فاني

مستوجب للرحمة منك بالقرض ﴿ كتب ربُّكم على نفسه الرحمة ﴾

(الانعام ٥٤) فان كانت رحمتك للمسيئين قد استوجبناها بإساءتنا

وان كانت للمحسنين فقد فاتتنا بشقاوتنا ولولا أن بقي رجاؤنا فيك

وحسن التوكل عليك ﴿ ومن يتوكّل على الله فهو حسبه ﴾

(الطلاق ٣) ﴿وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران ١٢٢ ـ ١٦٠ والمائدة ١٣ والتوبة ٥٢ وابراهيم ١١ والمجادلة ١٠ والتغابن ١٣)

إلهي إني استعظمت ذنبي قبل أن أقرنه بعفوك ولما انتبهت وجدت الرحمة منك سابقة لغضبك إلهي لو أردت أن توحشني من مقامك لما أطلعتني على كرمك وأي كرم أعظم من قولك في بعض كلامك «ما غضبت على أحد كغضبي على من أذنب ذنباً فاستعظمه في جانب كرمي» (حديث قدسي صحيح) فعلمت أنه لا ينبغي للمؤمن أن يستعظم شيئاً هو محتقر لديك بالنظر لكرمك وجودك، وهذا مع الخشية منك والانابة اليك وإلا لما استطاع المذنب الوقوف بين يديك فوا العجب كيف يتسنى لي أن أعصيك وانا في حضرتك أم كيف أبارزك بما أفضته عليّ من آلائك أم كيف أسألك من النعم ما ربما أصرف جله في مخالفتك، فهل يحسن من العبد الآبق أن يسأل مولاه الاعانة على الطريق أم يصح من العاصي أن يسأل مولاه ما يتقوى به على المعاصي، فوحقك ما تجرأنا على عصيانك ظناً منا بعجزك ولكن جودك المدبد هو الذي أنسانا بطشك الشديد فحلم السيد هو الذي يقضي باساءة العبيد، إلهي فان كان الحلم من أخص أوصافك أزلاً وفي الآباد، فهل يصح تخلفه منك في المعاد، إلهي لما أطلعتني على أن الكل بقضائك وقدرك علمتني أن نشتكي إليك منك إذ لا

ملجأ منك إلا اليك ، واني أشهدك على ما في قلبي وأنت خير الشاهدين ان الظن فيك جميل وأنت حسبنا ونعم الوكيل ، وان كان مع تفريطي في جنبك وتقصيري في حقك ، إلهي لولا إساءتي لم يظهر منك الاحسان ولولا معصيتي لم يظهر منك الغفران ، فالمخالفة مني هي التي أظهرت ما أبطنته الموافقة من غيري ، الهي إنك كلفتني اصلاح القلب مني وأن أجمعه عليك ، فكيف تكلفني اصلاح شيء هو بيدك فوحقك لو ملكته ساعة لرددته اليك ، ولو صرفتني فيه لحظة لجمعته عليك ، فها هو تحقق مني التقصير وانت على جمعه اذا تشاء قدير . الهي اني على علم من جراتي عليك وتقصيري في حقك كما انك على علم من أن الجرأة مني لم تبلغ إلى حد الإشراك بك ولا إلى الافتراء عليك ، وان فاتتني الطاعة لم يفتني الايمان بك ولا الافتقار اليك ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (القصص ٢٤) وأنت بالاجابة جدير كما أنك على كل شيء قدير . إلهي فان خفتك فمن حقي لأنك مقتدر عظيم ، وإن رجوتك فمن صدقي لأنك كريم حليم ، إلهي فأي خير فاتني إن كنت بك عارفاً ، وأي فضل أعوزني إن صرت منك خائفاً فو العجب أمع الخوف العصيان ومع المعصية الغفران فهذا هو حد الفضل ومنتهى الامتنان إلهي فبحق عزك إلا ما تعطفت عن ذلي ، وبحق علمك إلا ما صفحت عن جهلي ، أوليس ذكرت من نعت العلماء ﴿ وإذا خَاطَبَهُمُ

الجاهلونَ قالوا سَلاماً ﴾ (الفرقان ٦٣) وقد سمعت مني الخطاب فأسمعني منك الجواب ، إلهي إن نظرت الى فعلي مقتّني وإن نظرت الى وصفي عذرتني ، فالفعل عني منقطع والوصف مني متبع ، فهل تعاملني بالعرض الزائل أم بالوصف الحاصل ، فحسبك من العاصي ما يكابده من ذل المعاصي ، إلهي عزمت عليك بأعز الوسائط اليك وبحقك عليك إلا ماصفحت عن جهلي ولا تزدني ذلاً على ذلي ﴿ أشْكُو بَثّي وَحُزْني الى الله ﴾ (يوسف ٨٦) أشكو ضعفي وغبني الى الله ﴿ وَأُفَوِّضُ أمْري الى اللهِ انَّ اللهَ بصيرٌ بالعِبادِ ﴾ (المؤمن ٤٤) إلهي فهل يليق بك أن تقبح وجهاً كان لك ساجداً ، أم تعذب بدناً كان لك عابداً ، أم تحرق لساناً كان لك ذاكراً ، أم تطمس بصراً كان لك ناظراً أم تؤلم قلباً كان بك عارفاً ، أم تطرد عبداً كان منك خائفاً ، فان كان ذلك مما يقتضيه العدل فقد ينازعه الفضل والواقع منك والأنسب أن الرحمة سابقة للغضب إلهي وهل تلك الرحمة لاتشملني والحالة أنها وسعت كل شيء وحتى لو قلنا أنك كتبتها للمتقين ، فهل لايكون منها حظ للمؤمنين الذين أنا من افرادهم ، إلهي إنك أتحفتني بالايمان وامتحنتني بالعصيان فهل تعاملني بما منحتني أم تجازيني بما امتحنتني فكل ذلك سائغ معقول ، ومنك لذيذ مقبول إن كان لايطردنا عن بابك ولايمنعنا من خطابك ، الهي إنك أوجبت علينا إغاثة الملهوف وأنت أولى بالإغاثة منا ﴿ انّ اللهَ بالنّاسِ

لرؤوف ﴾ (البقرة ١٤٣) فأدركنا بنصرتك فإن الذنوب كادت تقطعنا عن بابك ، وتمنعنا التعرض لنفحاتك ﴿ يا لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ هذا و كُنْتُ نَسياً مَنْسِياً ﴾ (مريم ٢٢) إلهي إني على علم من أن مقامي لم يبلغ عندك جاهاً أرتجيه ولا قدمت من أعمالي فعلاً أرتضيه إلا مجرد التوحيد فاني شاهد على وحدانيتك وأنت خير الشاهدين ، إلهي ﴿ تَوَفَّني مُسْلِماً وأَلْحِقْني بالصَّالِحين ﴾ (يوسف ١٥١) إلهي كيف أتشفع اليك بشهادتي وأنت الذي استشهدتني ، أم كيف أتقرب لك بعبادتي وأنت الذي استعبدتني أم كيف أتوسل اليك بذكري وأنت به ذكرتني ، كفاني من الجزاء أن صيرتني للعمل أهلاً قبلته مني ، أم لم تقبل فانا عبدك على كل حال ، وإني على عهدك ووعدك مااستطعت ، لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ، إلهي إنك على علم من ميل قلوبنا اليك وحنوها عليك ، وإن لم تجتمع بك فأنت على جمعها إذا تشاء قدير ، فاجمعها اللهم عليك يا ﴿ جامعَ النَّاسِ ليومٍ لا رَيبَ فيه ﴾) آل عمران ٩) إلهي وان كانت الذنوب منا شنيعة فاننا ما نوينا بها القطيعة فاجعلها منا هفوات فقد جاء عن نبيك ﴿ انَّما الأَعمالُ بالنِّيات ﴾ (حديث صحيح رواه البخاري ومسلم) إلهي إنك أمرتنا بالعفو عمن ظلمنا واننا ظلمنا أنفسنا وأنت أولى بالعفو منا ﴿ وإنْ لَمْ تَغْفِرْ لنا و تَرْحَمْنا لَنَكُونَنْ مِنَ الخاسِرينَ ﴾ (الاعراف ٢٢) إلهي إن كانت أفعالي

الحسان لا تأثير لها في الاتصال فكيف يكون ما ساء منا سبباً في الانفصال ، إلهي ما عبدك العابدون مهما عبدوا ولا عرفك العارفون مهما عرفوا، ولا وحدك الموحدون مهما وحدوا، ولا وصفك الواصفون مهما وصفوا ، وكيف يدرك الموجود كنه من أوجده، أم كيف يوفي العابد حق من استعبده ، فسبحان من حكم الغيب على الشهادة ، فالظاهر غيب والغيب شهادة ، إلهي إنك أمرتني بالتوحيد وأن أكون على ذلك شهيداً ، وكيف يوحدك من لا وجود له مع التوحيد أم كيف لا يوحدك وأنت على كل شيء شهيد ، إلهي كيف نوحدك والتوحيد هو الذي أسقطني أم كيف لا نوحدك والتوحيد هو الذي أثبتني ، أم كيف لا نعرفك وأنت الباطن الذي لا تتكيف أم كيف لا تعرفك وأنت الظاهر في كل شيء تتعرف ، أم كيف نجدك والوجدان منك بعيد أم كيف لانجدك وأنت أقرب الينا من حبل الوريد ، إلهي كيف تخفى وأنت الظاهر أم كيف تغيب وأنت الحاضر أم كيف تعصى وأنت القاهر، سبحانك لاأحصي ثناء عليك كما أثنيت على نفسك ومن ثنائي عليك أن حيرتني فيك ، اللهم زدني فيك تحيراً واجعل حظنا منك حظاً موفوراً واغننا بك عن العالمين ، اللهم ان كان في أحبابك من أغنيته عن السؤال منك فإني لاأسألك الغنى بك عنك إنما أسألك الغنى بك عمن سواك ، اللهم انك على علم من أني لا أحب

السؤال من الخلق ولا أحب من يسألهم ولكن الحوائج ردتنا اليهم فاجعل اللهم حوائجنا كلها اليك واجمع همنا عليك حتى لا يكون التجاؤنا الا اليك ولايقع نظرنا الا عليك ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت واليك أنبت وعليك اعتمدت، اللهم أنت ربي وأنا عبدك على كل حال واني على عهدك ووعدك مااستطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، اللهم افعل بنا ما أنت أهله ولا تفعل بنا ما نحن أهله ، اللهم اعصم منا البصر والبصيرة وطهر منا الفؤاد والسريرة وقنا اللهم شر أنفسنا ولا تؤاخذنا بذنوبنا ، ﴿ وَلَوْ يُؤاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّة ﴾ (النحل ٦١) ﴿ وإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ ﴾ (الرعد ٦) ﴿ رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنَا وإنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وتَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ ﴾ (الاعراف ٢٢) اللهم إن قدرت علينا محنة فلاتجعلها في ديننا اللهم ان قدرت علينا معصية فلاتجعلها في قلوبنا، وان قدرت علينا فتنة فلا تجعلها في آخرتنا ، وان قدرت علينا معصية فلاتجعلها عاقبة أمرنا ، اللهم اني لا أسألك دفع ماتريد ولكني أسألك التأييد فيما تريد، اللهم اني أسألك أن تسلمنا للقدر وتسلم القدر الينا حتى لا نتعجل ما أجلت ولانتأجل ما عجلت ﴿ انَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُريدُ ﴾ (الحج ١٤) اللهم لاتلهمنا ما لا ينفعنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا ولاتكلنا الى أنفسنا ﴿ وما أُبرِّىءُ نَفْسي إنَّ النَّفسَ لأمَّارَةٌ بالسُّوءِ إلاَّ مارحِمَ رَبِّي ﴾

اللهم كن لي ناصراً ومجيراً واجعل العقل مني وزيراً ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً ﴾ (طه ٣٣-٣٥) اللهم قلت حيلتي وضعفت قوتي وكلت عزيمتي و﴿ وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ (مريم ٤) وها أنا أستمد الاعانة منك على دوام اليقين فإني خشيت أن يطرقه مايضعفه فيما بقي من السنين ﴿ رب مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ (الانبياء ٨٣) ربنا لاتفتنا و﴿ تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ﴾ (يونس ٨٥) اللهم اني استودعتك ديني وإيماني فأدخلني بهما في الصالحين ﴿ ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ﴾ (التحريم ٨) ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (يوسف ١٠١) ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ (الاعراف ٩٥) اللهم اجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت، اللهم أكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وزدنا ولا تنقصنا وآثرنا ولا تؤثر علينا واهدنا واهد بنا وأرضنا وارض عنا ﴿ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة ٧٣) اللهم لاتفتنا في ديننا ولا في دنيانا ولا في مماتنا ولا في محيانا ولا تجعلنا فتنة للظالمين، اللهم متعنا بنعمك وجنبنا من نقمك ﴿ مَنْ يَهْدِ

اللهُ فَهُوَ المُهتَدِ ومَن يُضلِلْ فلَنْ تجِدَ لهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (الكهف ١٧)

اللهم ارزقنا من العلم ما فيه كفاية ، ومن الصبر ما فيه كفاية ، ومن الشوق مافيه كفاية، ومن الذوق مافيه كفاية ، ومن التوفيق مافيه كفاية ﴿ وما تَوْفيقي الا بالله عَليْه توَكّلتُ واليهِ أُنيب ﴾ (هود ٨٨)

اللهم اكفنا ما أهمنا في المحيا وفي الممات ، اللهم اكفنا ما أهمنا في جميع الحالات ، اللهم اكفنا ما أهمنا من شر المخلوقات ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهوَ السَّميعُ العَليمُ ﴾ (البقرة ١٣٧) . ﴿ فالله خَيْرٌ حافظاً وهو أرْحَمُ الرّاحِمين ﴾ (يوسف ٦٤) . اللهم أحينا ما كانت الحياة خيراً وأمتنا ما كانت الممات خيراً لنا وجنبنا من شر أنفسنا ﴿ انَّ النَّفْسَ لأَمّارَةٌ بالسُّوءِ الاّ مارَحِمَ رَبِّي ﴾ (يوسف ٥٣) اعتصمت بالله من مكائد النفس والشيطان ، اعتصمت بالله من شياطين الانس والجان ، أعوذ بالله من عذاب الله ، أعوذ بالله من سخط الله ، أعوذ بالله من مكر الله اللهم إني أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك ، أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن شر همزات الشياطين وان يحضرون ، اللهم إني التجأت إلى بابك ، وتوكلت على كرمك وتحصنت بأسمائك، بسم الله قبل كل شيء ، بسم الله بعد كل شيء ، بسم الله مع كل شيء ، بسم الله في كل شيء ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء

وهو السميعُ العليم ، اللهم إني أسألك باسمك العظيم الاعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي عنت له الوجوه وخشعت إليه الاصوات ، ووجلت من خشيته القلوب أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأن تقضي حاجتنا وتفرج كربتنا وتقيل عثراتنا وتغفر زلاتنا وتثبت أقدامنا وتبلج حجتنا وتؤيد اتباعنا وتنزلنا وإياهم ﴿ مُنْزَلاً مُبارَكاً وأنتَ خيرُ المُنْزِلينَ ﴾ (المؤمنون ٢٩) اللهم احرسنا بالعين التي لاتنام واكنفنا بالكنف الذي لا يضام وأدخلنا في الحصن الذي لا يرام واجعل عاقبة أمرنا دار السلام ، اللهم إني أسألك لعموم المؤمنين فقد ضاقت بهم الاسباب وسدت دونهم الابواب وإليك المرجع والمآب ، يامن يرتجى لكشف الكربات ويامن يقصد عند المهمات ﴿ أمَّنْ يُجيبُ المُضطَرَّ اذا دَعاهُ وَيكشفُ السُّوءَ وَيَجعلُكُمْ خُلفاءَ الأرْضِ أإلهٌ مَعَ اللهِ قَليلاً ما تَذَكَّرُونَ ﴾ (النمل ٦٣) ﴿ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنفُسِكُمْ عَزيزٌ عَليهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَليكُمْ بِالمُؤمنينَ رَؤُوفٌ رَحيمٌ ،فإنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إلهَ إلاّ هُوَ عَليهِ تَوَكَّلتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظيمِ ﴾ (التوبة ١٢٩ ـ ١٣٠) اللهم إني أسألك بكل قلب ولسان أن تصلي وتسلم على رسول الرحمة سيد ولد عدنان سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه في كل شأن وأنت كل يوم في شأن ، فالشؤون منك لا

تعد والمدد منك لا ينفد ﴿قُلْ لو كانَ البَحْرُ مِداداً لِكَلمات رَبِّي لَنَفِدَ البحْرُ قبلَ أنْ تَنفَدَ كلِماتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾ (الكهف ١١٠) اللهم اجعل كلماتك هاته للصلاة عددا ورحمتك الواسعة للسلام مددا، اللهم إني صليت على النبي فاستغرقت أنواع العدد واستوفيت أصناف المدد، فانتبهت فوجدت عددك لا يعد ومددك لا ينفد، اللهم إني أسألك أن تنهي العدد في الصلاة عليه فيما لا يعد والمدد فيما لا ينفد، اللهم صل على سيدنا محمد واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته إنك لاتخلف الميعاد اللهم عظم شأن محمد وبين برهان محمد وأبلج حجة محمد ووضح فضيلة محمد وتقبل شفاعة محمد وإيد شريعة محمد وسدد أمة محمد وانصر أتباع محمد وقو أشياع محمد وأنصاره وأزواجه وأصهاره وذرياته ومحبيه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، اللهم يامن جعلت الصلاة على النبي من القربات أتقرب إليك بكل صلاة صليت عليه من أول النشأة إلى ما لا نهاية للكمالات، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

قد تمت والحمد لله المناجاة العلوية التي تدل على قوة صاحبها الربانية وإننا متيقنون بأن كل من عمل بها حسبما أمر بها صاحبها رضوان الله عليه إلا ويمده الله بنور من عنده ويهديه سواء السبيل .

وهاك نص ما أمر به استاذنا صاحب المناجاة : قال رضي الله عنه : يسرني أن يقرأها المريد في كل يوم باختلاء وإحضار قلب وصدق لهجة مع التمعن في معانيها ومن لا يستطع فمرة في الأسبوع والأفضل ليلة الجمعة وفقنا الله للعمل بها حتى لا يضيع حظنا مما أهدته لنا يد العناية . وتتميماً للفائدة فإننا ألحقنا الحكم العلوية بالمناجاة وجعلنا ذلك في كتيب واحد ليتأتى للمريد أن يتمتع بالكنزين والله الموفق للصواب .

قال رضي الله عنه :

١ — العارفون طبقات : عارف بربه وعارف بنفسه إلا أن العارف بنفسه أشد معرفة من العارف بربه .

٢ — وقال أيضاً : المحجوبون طبقات محجوب عن ربه ومحجوب عن نفسه إلا أن المحجوب عن نفسه أشد حجاباً من المحجوب عن ربه

٣ — وقال أيضاً : الزاهدون طبقات . زاهد فيما عند الله وزاهد فيما في يديه إلا الزاهد فيما عند الله أشد زهداً من الزاهد فيما في يديه

٤ — وقال أيضاً : من عرف الله زهد فيما عنده ، والغافل عنه لا يكتفي من فضله .

٥ — وقال أيضاً : من عرف الله في نفسه رجع إليها واتبع مرضاتها .

٦ — وقال أيضاً : شهود الحق فرق والجمع أن تغيب عنك وعن الحق .

٧ — وقال أيضاً : من وحد الله جاهل ومن شاهده غافل .

٨ — وقال أيضاً : ضدان لايجتمعان : إن كنت لم يكن ، وإن كان لم تكن فاترك وجودك يدعوك الداعي إليه .

٩ — من عمل بالعلم قبل أوانه عوقب بحرمانه .

﴿ وَلا تَعْجَلْ بالقُرآنِ مِنْ قَبْلِ أن يُقضَى إليكَ وَحْيُهُ وقُلْ رَبِّ زِدْني عِلماً ﴾ (طه ١١٤) .

١٠ — وقال أيضاً : كل من نطق بالتحقيق إلا قيل عنه زنديق ، ومن كتمه انصف بالتحقيق .

١١ — وقال أيضاً : ما كثرت مساويء النفس إلا تستر أنوار القدس.

١٢ — وقال أيضاً : لا تترك نفسك وتماديها بل فاصحبها وابحث عما فيها .

١٣ — وقال أيضاً : الحق لا تدركه الابصار وهو يدركها ، وكيف تدركه وهو أقرب اليها من نفسها وهل يمكن للعين أن ترى عينها .

١٤ — وقال أيضاً : من تحقق بحقيقة الصمدانية لم يجد محلاً للغيرية .

١٥ — وقال أيضاً : ليس التوحيد كلمة تتلى باللسان إنما التوحيد يقين ووجدان ، رب جاهل يتنعم بجهله وعالم يتألم بعلمه .

١٦ — وقال أيضاً : ليس الشأن أن تعرف الله بعد رفع الحجاب إنما الشأن أن تعرفه في نفس الحجاب ﴿ لَهُ باب باطنُهُ فيهِ الرَّحمة وَظاهِره مِن قِبَلِهِ العذاب ﴾ (الحديد ١٣) .

١٧ — وقال أيضاً : ما من ذرة في الوجود إلا وعليها اسم من أسماء المعبود .

١٨ — وقال أيضاً : ليس الشأن أن تعرفه في جميع الأسماء الحسنى إنما الشأن أن تعرفه في كل لفظ ومعنى ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأسماءَ كُلَّها ﴾ (البقرة ٣١)

١٩ — وقال أيضاً : ليس التوحيد ما تحمله الاوراق أو ما تتلفظ به الاشداق إنما التوحيد ما يرى من أثر العشاق وتلوح أنواره من الآفاق .

٢٠ — وقال أيضاً : التوحيد كالنار ما وقع على شيء إلا أحرقه وأذهب خبثه .

٢١ — وقال أيضاً : لو كشف عن سر العارف لأدركت حقيقة النبوة .

٢٢ — وقال ايضاً : لا يدخل الجنة عارف إلا بالتغافل عن الحق .

٢٣ - وقال أيضاً : إذا كان حظ العارف من الله الجنة فقط كانت كجزاء المحجوب النار

٢٤ - وقال أيضاً : ما استقام حال العارف بين أهله إلا بعد تصنعه .

٢٥ - وقال أيضاً : أبعد الناس عن ربهم أشدهم مبالغة في التنزيه .

٢٦ - وقال أيضاً : ليس الشأن أن تبالغ في التنزيه إنما الشأن أن تعرفه بالتشبيه .

٢٧ - وقال ايضاً : التشبيه مع اليقين في التوحيد خير من التنزيه مع الحجاب عن التوحيد .

٢٨ - وقال أيضاً : إذا رأيت العارف ذاكراً فاعلم أنه غافل ولو كان حاضراً لكان السكوت أولى به .

٢٩ - وقال أيضاً : الحق ليس بقريب كما أنه ليس ببعيد .

٣٠ - وقال أيضاً : القرب مع الاثنين والحق وحد .

٣١ - وقال أيضاً : الإخلاص في العمل آفات العارفين كما أن عدم الإخلاص آفات المريدين .

٣٢ - وقال ايضاً : من شاهد الحق في الخلق غاب به عنهم ولم يبق له إلا الحق .

٣٣ - وقال أيضاً : من طلب الله بغيره لم يصل إليه أبداً .

٣٤ - وقال أيضاً : من عرف الله بالدليل فهو يقول بالتعطيل ولم يشعر .

٣٥ - وقال أيضاً : من طلب الله في غير نفسه أضل سبيله من حيث أراد .

٣٦ - وقال أيضاً : من كان مقاله مطابقاً لحاله باح بسر الله من حيث لايشعر .

٣٧ - وقال أيضاً : خاء الخطاب عقاب ، وهاء الهوية بلية ، ونون الأنانية اثنينية والحق من وراء ذلك .

٣٨ - وقال أيضاً : لاتركن إلى معرفة الحق فتحجب بها عن أسرار الخلق .

٣٩ — وقال أيضاً : المعرفة بلا اعتماد ربما تقتضي البعاد .

٤٠ — وقال أيضاً : ما وصـل إلى الله من ارتحل إليه وما غفل عنه من اعتمد عليه .

٤١ — وقال أيضاً : من ذاق حلاوة مناجاة الحق لم يصبر عن مخاطبة الخلق .

٤٢ — وقال أيضاً : من زهد في الخلق زهد في الحق ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله .

٤٣ — وقال أيضاً : من تجلت عليه عظمة الذات أذهلته عن الصفات .

٤٤ — وقال أيضاً : من اكتفى بالوصول فهـو مغرور ومن زهـد في الحجاب فاته الحضور .

٤٥ — وقال أيضاً : من كتم السر فهو محجوب ومن فشاه فهو مغلوب ،

٤٦ — وقال أيضاً : من لم يرض بمجالسة المتكبرين فهو متكبر .

٤٧ — وقال أيضاً : من عرف الله لم يعبده إنما سره يعبد .

٤٨ — وقال أيضاً : من قوي شهوده رفع حياؤه .

٤٩ — وقال أيضاً : من تمام الآداب إثبات الحجاب .

٥٠ — وقال أيضاً : من جهل المريد طلب المزيد .

٥١ — وقال أيضاً : المعصية الاخيرة من المريد أحسن من الطاعة الاولى .

٥٢ — وقال أيضاً : الحكمة كالرخصة لا يجوز العمل بها إلا عند الحاجة .

انتهت الحكم العليـــوية

والحمد لله رب العالمين

أولاً وآخراً